

## خطاب الرئيس محمد أنور السادات

### في الاجتماع الطارئ للجنة المركزية

في ٢١ يونيو ١٩٧٨

بسم الله

#### الاخوة والاخوات أعضاء اللجنة المركزية

في هذه اللحظات التاريخية ونحن نحارب معارك متوازية وضخمة ، متوازية اي انها جميعا تسير في وقت واحد ولا نستطيع ان نهمل أو ان نؤجل احداها الي ان تتم الاخري لان حجم العمل لاعادة البناء لا يسمح لنا أبدا بأن نؤجل ما نستطيع ان نعمله اليوم الي غد خاصة وقد تخلفنا زمنا طويلا المعتاد اننا في اللجنة المركزية كنا نجتمع مرة في العام كما اتفقنا علي هذا وعند تشكيل هذه اللجنة .. كان مفروضا ان نجتمع مرة في عيد ثورة ٢٣ يوليو لكي اتقدم اليكم بتقرير عن ما تم خلال السنة المنصرمة وما نحن بصددده بالنسبة للمستقبل وبالنسبة للمرحلة التالية .. ولكن .. اردت ان اجتمع بكم اليوم لكي أضع أمامكم موقفا ، علينا ان نتخذ فيه سويا القرار اللازم ، اردت بهذا ان اضع الصورة امامكم لكي تطرح هذه الصورة للنقاش فاذا ما اجتمعنا في موعدنا السنوي العادي وهو في ليلة ٢٣/٢٢ يوليو ان شاء الله نكون قد انتهينا الي تصور للمرحلة المقبلة لم ارد اطلاقا ان انفرد وحدي بالقرار لانني اريد ان تشتركوا جميعا وان يشترك الشعب كله معنا وبحمد الله تمثل هذه اللجنة كما حدثتكم في العام الماضي ، تمثل هذه اللجنة العائلة المصرية علي أروع وجه ففيها كل اعضاء مجلس الشعب المنتخبين من القاعدة الجماهيرية انتخابا حرا مباشرا وشهد الجميع الاعداء قبل الاصدقاء بما كانت للمعركة الانتخابية التي اتت بمجلس الشعب من روعة ودقة وسلامة ، تضم ايضا اللجنة جميع ممثلي النقابات عمالية كانت ام مهنية وجميع فروع النشاط في مصر فهي بحق

مجلس للعائلة ، مجلس للشوري مجلس نجلس فيه جميعا لكي نستعرض كل ما يمر به شعبنا ولكن نشترك ايضا جميعا في اتخاذ القرار تعلمون إنني قد عودتكم دائما علي أن اضع امامكم كافة الحقائق بصدق وامانة

اليوم اقول إننا في حاجة الي وقفة مع النفس للتأمل فيما وصلت اليه تجربتنا الديمقراطية وخاصة بعد الاستفتاء الذي اجري وبعد ان قال الشعب كلمته واضحة محددة سمعتموني حين اجتمعت بمجلس الشعب في ١٤ مايو الماضي وهو يوم مجلس الشعب الذي اتخذ المبادرة

وقام كما قلت في المجلس قام بثورة كاملة تكمل ثورة ١٥ مايو عندما عزل رئيسه واكثر من خمسة عشر عضوا كانوا يمثلون مراكز القوي عزلهم بتلقائية لم اطلب ذلك وسمعتموني اقول انني فوجئت وانا اعد لاعادة تشكيل الحكومة يوم الجمعة ١٤ مايو سمعتموني اقول انني حقيقة فوجئت بأن مجلس الشعب اتخذ المبادرة بنفسه واتخذ قراره بعزل كل مراكز القوي التي كانت تحتل مناصب رئيسية أو اعضاء في مجلس الشعب تذكروا انه كان المقصود في ذلك اليوم اي في ثورة مايو او قبله بيوم يوم ١٣ مايو يوم ١٣ مايو حينما اقلت وزير الداخلية في ذلك الوقت وكان يمثل الزعامة لمراكز القوي حينما عزلته تذكرون انه قبل الساعة الحادية عشرة مساء يوم ١٣ بدقائق وصلنتي رسالة فيها استقالة اعضاء مراكز القوي وكانوا يحتلون في ذلك الوقت مع وزارة الداخلية ، كان في وزارة الحربية كان وزير الحربية ، في وزارة الاعلام وفي وزارة شئون رئاسة الجمهورية حتي وانضم الي هؤلاء رئيس مجلس الشعب واءعضاء من اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي في ذلك الوقت وخططوا او هدفوا الي ان تصلني الاستقالة في الساعة الحادية عشرة مساء بعد ان وصلوا الي هذا القرار لكي تذاغ واذيعت فعلا من محطة الاذاعة وظل وزير الاعلام في ذلك الوقت وهو المشترك معهم ظل في وزارة الاعلام وظل وزير الاعلام الي ان اذيعت الاستقالة في الساعة الحادية

عشرة مساء وانصرف منها ، كان الهدف من ده كله ايه ؟ كان الهدف من هذه الاستقالة الجماعية هو احداث ما يسمى بانهييار دستوري اي ان تفاجأ البلد في صبيحة يوم ١٤ وقد تقدم الوزراء الاساسيون مع رئيس مجلس الشعب مع سكرتير الاتحاد الاشتراكي مع اعضاء من اللجنة العليا في الاتحاد الاشتراكي ظنوا ان استقالتهم - وان يصحوا الشعب علي استقالة هؤلاء - ان نظام الحكم قد انهار او ما يطلق عليه بانهييار دستوري

وتعجبت فعلا لانه لما وصلتني الاستقالة وقيل لي انها ستذاع الآن واذيعت فعلا من الراديو في الساعة الحادية عشرة مساء اتصلت بالمكتب وطلبت اليهم ان يبلغوا الاذاعة ان تذيع في نفس النشرة انني قبلت استقالتهم جميعا واصبحنا في يوم ١٤ مايو ولم يحدث الانهييار الدستوري الذي كان مفروضا ان يتم علي حسب ما قد خطط هؤلاء بل علي العكس كما قلت لكم قام مجلس الشعب بثورة كاملة وعزل مراكز القوي من عضويته بما فيهم الرئيس والوكيلين والعدد الاخر من الاعضاء الذين كانوا ينتمون الي مراكز القوي كان هذا هو أول الخطوط في ثورة ١٥ مايو سنة ١٩٧١ التي كانت السبيل الي ان تطهر البلاد من مراكز القوي بالكامل

ثم نبدأ في تطهير الحياة السياسية كاملا علي اسس من سيادة القانون وقيام الدستور الدائم وقد كان مخططا لقيام الدستور الدائم كما تعلمون كان مخططا له ان يكون بعد ازالة اثار العدوان كما ورد في بيان ٣٠ مارس ، ولكن كانت ثورة ١٥ مايو فرصة لكي نعيد تنظيم اوضاعنا جميعا ولكي نعيد للشعب حقه كاملا في الحرية وفي الديمقراطية وكرامة الانسان من اجل ذلك كما تعلمون اغلقت جميع المعتقلات منذ مايو ١٩٧١ الي يومنا هذا ولا يوجد في مصر لا معتقل ولا معتقل سياسي ، وقامت سيادة القانون بقيام الدستور الدائم لأول مرة منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو من قبل ذلك بحوالي ١٨ سنة ونصف ، واستمرت الممارسة الديمقراطية بعد ان قام الدستور واعدت تشكيل الاتحاد

الاشتراكي ، واعدت انتخاب مجلس الشعب ايضا ومضينا في طريقنا ، وفي نفس الوقت كما قلت لكم انها معارك لا نستطيع الا ان نسير فيها في وقت واحد اي بالتوازي لاننا لا نستطيع مثلا ان نهمل معركة التحرير وان نركز علي معركة اعادة البناء وحدها وكذلك لا نستطيع ان نهمل معركة اعادة البناء لاننا مشغولون بالتحرير ، وطبعا كلنا نعلم كافة الشعارات التي كان يتوسل بها مراكز القوي واولئك الذين كانوا يريدون ان يفرضوا الوصاية علي الشعب وان يفرضوا الحكم الشمولي علي الشعب تحت شعار انه لا صوت يعلو علي صوت المعركة ، هذا الشعار لا تزال تستخدمه دول عربية من حولنا كبيرة لكي تحافظ علي النظام الشمولي المتسلط علي شعوبها اما نحن فنحن نعلم فعلا انه لا صوت يعلو علي صوت المعركة ، ولكننا بنفس الدرجة نعلم انه عندما يكون ليس هناك اي صوت يعلو علي صوت المعركة فليس هناك ايضا صوت مهما كان يحاول ان يفرض علي هذا الشعب وصاية او ارادة او حكم فرد او ديكتاتورية ، سرنا في المعارك بالتوازي ، وكما تذكرون في ٧١ اغلقت جميع المعتقلات كما قلت وقام الدستور الدائم وقام الدستور الدائم ينص علي حريات كاملة ونوقش من اسوان الي الاسكندرية ثم نزل للاستفتاء الشعبي بعد ذلك للموافقة عليه وهو دستور نابع من ارادتنا جميعا كشعب ،

وليس من احد ، بعد ذلك جاء عام ٧٢ كما تذكرون وحصل وقع ما وقع بيننا وما بين الاتحاد السوفيتي واتخذت قرار اخراج الخبراء السوفييت واطرت اللجنة المركزية هنا في هذه القاعة في يوليو ٧٢ وتعلمون ايضا ما تخلل ذلك من رزالات سياسية من عناصر في داخل البلد حاولوا ان يثيروا او ان يتوسلوا بالطلبة لاحداث بلبلة ولتحقيق ما اخفقت في تحقيقه مراكز القوي وهو انهيار النظام او انهيار دستوري يقع يكون من شأنه ان يقوم فراغ يملأه كل اولئك الذين يريدون السلطة ويريدون الوصاية علي البلد وتحملت هذه الرزالات وكلكم تعلمون يوم ان احتل قاعة المجلس الاعلي للجامعات بتلك

العناصر ومعروف لونها كلها لانهم زي ما انتو عارفين وزى ما كان معروف من الماركسيين اللي تصوروا انه باحتلالهم المركز ده في غرفة المجلس الاعلي للجامعات واعتصامهم حول السبعة ايام ان الدنيا ستتهار وانهم سيكونون مما كان يسمي ما اطلقوا عليه في ذلك الوقت اللجنة العليا للطلبة كشرارة بدء لتشكيل الكوميونات في احياء مصر كلها القاهرة ثم مصر ويقوم النظام الشيوعي في مصر وتعلمون انني استخدمت كل حكمه وكل طوله بال لانه برغم ان هذه العناصر معروفة لدي ومعروف اتجاهها وبرغم ان رزالتهم كانت بلا حدود ، فأنا كنت أثق ولازلت ان القاعدة الاساسية لطلابنا ولشعبنا الي يومنا هذا قاعدة سليمة مائة في المائة ماعدا تلك العناصر التي لا تساوي لا في عددها ولا في مقدرتها ، لا تساوي اي شيء الي هذه اللحظة ، تكرر هذا الذي حدث او محاولة احداث انهيار ديمقراطي هذه المرة ، بعد الاستفتاء مباشرة ، طيب لماذا كان الاستفتاء ،

سمعتوني في مجلس الشعب قبل ان اعود الي الشعب ذهبت الي مجلس الشعب لكي انبه الي ان الممارسة الديمقراطية تتحرف بنا وستتحرف بالبلاد الي موقف قد يصبح فيه ضرب الديمقراطية شيئاً اساسيا ومطلبا وهذا ما لا اقبله وما لا اوافق عليه اطلاقا لان ما حدث لم يكن عيب اولئك الذين حاولوا ان يستغلوها لكي يفرضوا اطماعهم او يفرضوا ما يريدون ان يفرضوه من وصاية علي البلد بمعني كما تعلمون بعد معركة اكتوبر مباشرة وكما وعدتكم استكملنا ما بقي من خطوط في ديمقراطيتنا بحرية الصحافة اللي تمت في سنة ٧٤ اي مباشرة عقب معركة ٧٣ وبعد ذلك تقدمت انا بورقة التطوير لكي تأخذ ديمقراطيتنا او لكي انفذ المبدأ السادس من مباديء ثورة ٢٣ يوليو وهو اقامة حكم ديمقراطي سليم لم تكن هذه المادة او لم يكن هذا البند السادس من مباديء ثورة ٢٣ يوليو قد نفذ علي الوجه الذي يريده الشعب حصل اجتهادات كثيرة وحصل تجاوزات كثيرة ولكن انا كنت عند وعدي لكم بأنه نعود الي تطبيق المبدأ

السادس من مباديء ثورة ٢٣ يوليو وهو اقامة حياة ديمقراطية سليمة بكل ما لهذه الكلمة من معني ومن ابعاد تقدمت بورقة التطوير نوقشت هنا في هذه القاعة ثم بدأ نقاش ثم تكونت لجنة العمل السياسي اللي تقدمت لنا بتقريرها ثم انتهينا فيه الي قيام ثلاثة منابر ثم انتهت السنوات الخمس او الفصل التشريعي لمجلس الشعب الذي كان قد انتخب سنة ٧١ بعد ثورة التصحيح وكان أول مجلس يكمل مدته تماما تكونت المنابر وبانتهاء الفصل التشريعي وهو الخمس دورات لمجلس ٧١ بدأنا الانتخابات في سبتمبر ٧٦ تنفيذاً للدستور واعلاء لسيادة القانون ودولة المؤسسات التي اخذنا انفسنا بها وفوجئت لما تقدمت المنابر الثلاثة للمعركة الانتخابية فوجئت انهم مارسوها ممارسة حزبية كاملة ولم يكن لي اعتراض وفي خطاب افتتاح لمجلس الشعب في نوفمبر ١٩٧٦ اعلنت المنابر، مارست ممارسة حزبية كاملة فيما التأخير اذا في قيام الاحزاب فلتبدأ هذه المنابر عملها كأحزاب كما فعلت في المعركة الانتخابية ثم فليضع الشعب قانونا لتنظيم قيام الاحزاب وقد بدأت فعلا الاحزاب قبل صدور هذا القانون بدأت مباشرة من يوم افتتاح مجلس الشعب في نوفمبر ٧٦ بناء علي هذا القانون اللي صدر بعد ذلك ، كما تعلمون اقر القانون الاحزاب الثلاثة القائمة اللي وصلت اليها ورقة التطوير وهي ان اي عمل سياسي في الدنيا ما بيكونش فيه اطلاقا اكثر من ثلاثة اجنحة

يمين ويسار ووسط ، في كل العالم وفي اعرق الديمقراطيات لا يخرج العمل السياسي عن هذه الاتجاهات الثلاثة دخلت المعركة الانتخابية الاجنحة الثلاثة او المنابر الثلاثة وزى ما قلتكم يوم الافتتاح مجلس الشعب في ٧٦ اصبحوا احزابا وجاء قانون الاحزاب ليؤكد هذا وقال ان هذه الاحزاب الثلاثة قامت ، اليمين باسم الاحرار الاشتراكيين ، والوسط باسم حزب مصر الاشتراكي واليسار باسم حزب التجمع الوحدوي ، وسارت التجربة حسب القانون كما تعلمون بينص لكي تكون هناك جدية في تكوين الاحزاب بينص علي انه اثناء هذا الفصل التشريعي لمجلس الشعب اي الخمس دورات اللي فات

منهم تقريبا دورتين دلوقتي ولسه فاضل ثلاث دورات مقبلين ان شاء الله علشان المجلس يتم مدته الدستورية القانون قال انه من هنا الي انتهاء الفصل التشريعي علي كل من يريد ان يؤسس حزبا لكي يكون هناك جدية بدلا من تمزيق الوحدة الوطنية ان يكون هناك له نصاب من عشرين نائبا علشان يكون هناك جدية ، ده هذا النص ضمن نصوص اخري عامة لابد ان المبادئ تكون محددة وواضحة وانه ما تكونش مكررة في تنظيمات ونظم القانون اللي وضعه مجلس الشعب نظم هذا الكلام ،

تذكروا انه في مناقشة قانون الاحزاب برضو لازم تذكر انسحبت المعارضة كلها وبقي حزب مصر وأقر حزب مصر قانون قيام الاحزاب بعد ذلك تكون حزب جديد تحت اسم حزب الوفد الجديد بعد ان استوفي الشروط الواردة في القانون سواء من ناحية البرنامج او من ناحية عدد النواب قبل قيام هذا الحزب تذكرون في الصيف الماضي انني كنت في الزيارة العادية اللي هي في وقت يونيو - يوليو اللي بازور فيها القنال لكي نحتفل بيوم ٥ يونيو كيوم بعد ان حولناه الي انتصار بعد ان كان يوم الهزيمة والاحزان تذكرون اني بأكون في منطقة القنال وبالتقي بالقوات المسلحة والتقيت في ذلك الوقت زي ما التقيت السنة دي في هذا الشهر برضه بالجيش الثاني والثالث والطيران وقوات الصاعقة والمظلات والدفاع الجوي بتبقي فرصة سنوية للقاء بهم وتذكروا انه في العام الماضي نبهت في خطاب في الجيش الثالث وسمعتوني هذا العام وانا في الجيش بأقول باقرأ نص مما قلته في هذا اليوم وفي هذا الخطاب من العام الماضي ، ٦ يونيو الماضي ٦ يونيو ٧٧ احذر من عدم العودة الي الورااء بأية صورة من الصور وان الشعب بعد ثورته في ٢٣ يوليو لن يسمح للاوضاع ان تعود الي الورااء

لما صدر قانون الاحزاب انا سألت سؤال واحد بس بييجيني القانون علشان دستوريا زي ما انتم عارفين القانون لما بيتخذه مجلس الشعب بيرسله لي للتوقيع او

للاعتراض في مدي ثلاثين يوما ، كما ينص الدستور لما جاني القانون علشان التصديق سألت وقرأت فيه هل هناك عزل سياسي فلم اجد عزلا سياسيا وانما وجدت ان القانون صريح في ان احزاب ما قبل ٢٣ يوليو التي كانت ولا تزال تمثل حقبة كئيبة في حياتنا حقبة فساد حقبة تحالف بغيض بين الملك والانجليز والاقطاع ممثلا في كبار الملاك في مصر واللي كان لهم الحق الوحيد في حكم مصر وحق الهي اصطنعوه لنفسهم كل هذه الحقبة البغيضة بكل ما فيها ومن فيها اصبح في ذمة التاريخ ونص قانون الاحزاب علي انه هذه الاحزاب لا تعود ويظهر حزب مصر كان حساس لانه لما انسحبت المعارضة فأراد هو وكان موجود فيه وكما علمت بعد ذلك كان موجود في نص القانون انه مش بس احزاب الفترة الماضية لا الاحزاب بتاع الفترة الماضية والقائمين عليها ايضا حزب مصر يمكن تحسبا اراد انه يدلل للي انسحبوا انه ليس في الامر شيء معين يراد وانما المسألة مسألة انه فترة انتهت ولا يجب العودة اليها فسالوا من القانون الاشخاص وخلوا الاحزاب

ان احزاب ما قبل ٢٣ يوليو لا تعود علي أي وجه او علي صورة من الصور ودي خلوها ولكن رفعوا من القانون الاشخاص القائمين علي الحياة السياسية او من اشتركوا فيما قبل ٢٣ يوليو رفعوا هذا وزى ما قلت لكم انا برضه وقعت في نفس اللي وقع فيه حزب مصر وهو الحساسية والتحسس ، اما جاني القانون قلت هل هناك عزل سياسي ؟ قرأت ان مفيش عزل سياسي فووقت القانون مباشرة ، تحسست انا كمان زي حزب مصر تماما ليه لان اصل ما فيش هناك شيء كان مبيت ضد حد او هناك تخويف او شيء قبل اي حد وانما احنا بنضع اوضاع للمستقبل ومشيت الممارسة الديمقراطية اللي انسحبوا احتجاجا علي القانون بدأوا يطبقوه وظهر حزب الوفد الجديد بناء علي هذا القانون وبرغم تحذيري ما افهمش الكلام بتاعي او انا عايز اقول ، لا كلامي كان واضح في منتهي الوضوح وانا قرأته في الجيش الثالث من اسبوع فقط وانا هناك بأزور



وسمعتوني قرأت اللي قلتة من سنة في يونيو ٧٧ ولكن فيه اهواء فيه طموحات فيه احقاد فيه حاجات كتير تجاهلوا هذا الكلام كله وبدأ تشكيل حزب الوفد الجديد وجاءت اوراق التشكيل للجنة عند الدكتور مصطفى خليل كما ينص القانون واستوفوا كل ما هو مطلوب من اوراق لكي يقدم الحزب حسب قانون الاحزاب اللي كانوا رافضينه واللي قالوا انه واضع قيود

فلما استوفي الورق الدكتور مصطفى خليل اتخذ الاجراءات كما ينص قانون الاحزاب تماما وكما ينص قانون الاحزاب فان رئيس كل حزب يتكون لابد ان ينضم الي اللجنة المركزية دي اي مجلس العائلة هنا كانت المشكلة في الواقع لما اخطرني الدكتور مصطفى بانه بسبيله الي ارسال قرار انضمام رئيس حزب الوفد الجديد الي اللجنة المركزية تنفيذاً للقانون وقعت في حيرة ، انا نبهت قبلها بسنة ، طيب ولي اعتراض علي شخص رئيس حزب الوفد الجديد ، ليس لي اعتراض شخصي .. لا . اعتراضا موضوعيا ، هو انه في منذ ٢٥ سنة عند قيام ثورة ٢٣ يوليو وكلكم تعلمون اني تشرفت بأني اعلنتها للشعب صبيحة يوم ٢٣ يوليو بصوتي لما طلبنا من الاحزاب تطهير نفسها بعد قيام الثورة كي تتولي السلطة لم يكن هناك ادني شك لدي ولدي زملائي في مجلس قيادة الثورة ولدي القاعدة العريضة في الشعب المصري من ان اول من يطهر من حزب الوفد يجب ان يكون ذلك الذي اراد ان يعيد الوفد كما كان مرة اخري خفت لو انا اعترضت علي تنفيذ قانون الاحزاب اللي وضعه او اللي وضعه حزب مصر انه زي انا ما بأقول تركوه كلهم فتحسس الحزب وتحسست انا كمان ويا الحزب الحقيقة لما جاني القرار . انا لي اعتراض ، والاعتراض مش من دي الوقت ، ده اعتراض من ٢٥ سنة فاتت ليه لانه انا والله في الشارع السياسي بقالي ٣٥ سنة

ومش انا بس ، كل ما عاصر تلك الفترة يعلم من هم السياسيون الذين افسدوا الحياة السياسية في مصر بديهيًا انا لم اوقع قانون انضمام رئيس اللي انتخبوه لنفسهم حزب الوفد الجديد رئيسا ، ان انا لم اوقع انضمامه الي اللجنة المركزية ابقى خرقت قانون الاحزاب اللي صدر ، وانتو عارفيني ما دمنا نصدر قانون لا يجب ان نخرقه ابدأ لانه كما وعدتكم وكما سيظل الامر سيادة القانون فوق كل شيء في دولتنا هنا . فمش معقول يبقوا عاملين القانون وكمان ابقى انا زي ما قلت لكم متحمس ليه . ان انا اعترضت حيؤخذ الاعتراض علي اني ارفض قيام حزب جديد حسب القانون الجديد اللي احنا عملناه وانا لا اعترض لي علي قيام احزاب اطلاقا بدليل ان القانون فيه اثناء الفصل التشريعي زي ما قلت لكم عشرين نائب ، عشان الجدية بعد الفصل التشريعي ده يعني بعد الثلاث دورات اللي جاينين يعني بعد انتهاء المدة الدستورية للمجلس اللي اي انسان حيستطيع يكون حزب ما ليش اعتراض علي هذا . فاذا انا لم اوقع او استجيب للقانون لاعتراضي علي شخص رئيس الحزب الذي انتخب حيؤخذ الامر علي اني معترض علي قيام الحزب وكأني باضرب انا التجربة الديمقراطية اللي انا احرص الناس علي نجاحها

ووقعت قرار انضمامه الي لجننتكم المركزية وابلغ به ، وقلت عسي ان يكون الماضي انتهى وعسي ان نبدأ صفحة جديدة لانه لا مجال في شعبنا ويعني ساذج من يتوهم غير هذا

لا مجال في شعبنا الي العودة الي الوراء ابدأ ولا انه اي انسان يفكر في اوضاع ما قبل ٢٣ يوليو دولة القصر والانجليز والاقطاع والواحد في المائة اللي عندهم كانوا لانهم كبار الملاك وعندهم ثلث الارض الزراعية في مصر والعائلة المالكه الثلث الثاني محدش ابدأ يكون ساذج وينكر انه الشعب في قاعدته العريضة يسمح بعودة هذا علي اي صورة من الصور وقعت القرار وقلت نشوف الممارسة وبدأت الممارسة علي احلك مما

كان قبل ٢٣ يوليو استهدفت رئيس الوزراء والوزارة وبعملية سنواجه علشان العودة بالبلد الي ما قبل ٢٣ يوليو ، بدأت حملة تشكيك ضخمة جدا زي ما قلت استهدفوا فيها رئيس الوزارة والوزارة وكل انجاز يتم في البلد

ولكن الرئيس السادات لا ده بيعمل كل شيء وده وده وده وده المستهدف هو النظام ما هوش رئيس الوزارة ووزرائه ولا الانجاز اللي بيتم ده المستهدف هو النظام ثم بدأت عملية في غاية ، انا باعتبارها بقي في غاية الخطورة واللي انا مجتمع بكم النهاردة اساسا عشان اضعها امامكم لكي نقرر فيها بالنسبة للمستقبل هي عملية الحقد ومحاولة اثاره الصراع الطبقي الدموي بحيث تظل مصر مهددة وتكون مصر في نظر العالم دولة غير مستقرة كما يريد الفرقاء اللي حا احكي لكم عنهم بعد ذلك الفريق الاول منهم كان الوفد ولقيت العملية عملية تصفية حسابات مع ثورة ٢٣ يوليو ، تشكيك في كل شيء وما اسهل التشكيك استغلال معاناة الناس وسامعيني باقول ان احنا قدامنا سنتين ونصف لغاية نهاية ١٩٨٠ علي ما نطلع من عنق الزجاجة اللي احنا فيه

ووعدتكم قلت ان كل سنة بتكون ان شاء الله حتكون احسن من اللي قبلها ، لكن مش في يوم وليلة حنستطيع نشيل جميع المعاناة استغللت المعاناة علي ابشع صورة وانا نبهت حتي في قيام المنابر مش بس في قيام الاحزاب نبهت في قيام المنابر وفي خطاب في مارس ٧٦ انه بلاش نستغل معاناة الشعب لان ده اسهل شيء يعمله اي انسان بلاش نستغل المعاناة وتعالوا نتجه كلنا الي حجم المعارك اللي احنا فيها وبنحاربها كلها في وقت واحد

معركة التحرير .. معركة اعادة البناء .. معركة الخدمات النهارده في البلد مع معركة محاولة اصلاح المسار الاقتصادي اللي خرب واللي قلت لكم قبل قيام حرب اكتوبر بخمسة ايام ابلغت مجلس الامن القومي وهم كلهم عايشين واحياء قلت لهم ان اقتصادنا

تحت الصفر ، كل دي معارك مشيناها في وقت واحد التحرير اعادة البناء ، اصلاح المسار الاقتصادي الخدمات اللي وصلت الي درجة حقيقة مخيفة ، والناس بتعاني الي مشكلة الطعام اللي برضه لم يحسب حسابها في الماضي لاننا بنزيد مليون كل سنة فكانت النتيجة ان احنا وصلنا في مرحلة الي انه لازم نستورد اكلنا كله واللي يشتري اكله او يستلف علشان يشتري اكله يبقي ده الخراب المستعجل واحنا دولة زراعية ، ما اسهل التشكيك . بدأ الوفد الجديد حملة تشكيك علي اسوأ مما كان قبل ثورة ٥٢ لان انا عايش الفترتين علي اسوأ لانه اولا زمان مثلا كان الملك بيخوفهم او الانجليز بيخوفهم وكان حريص وكانوا حريصين بيستغلوا يركنوا علي الانجليز ضد الملك مرة ومع الملك ضد الانجليز مرة وعمليات ماشية بهذا الشكل الدور ده لا ، الدور ده الميدان ما فيهم حاجة قدامهم التشكيك سهل جدا تشكيك في كل شيء هدم كل شيء وتصفيه حسابات الاحزاب او الوفد بالذات اللي انهارت الحياة السياسية في مصر قبل ثورة ٢٣ يوليو بسبب انهياره انهيار الوفد

فعلا عملية منظمة ان كل ما كان قبل ٢٣ يوليو ديمقراطية وحرية و .. و .. وما بعد ٢٣ يوليو كبت وديكتاتورية وارهاب وتعذيب وكل اللي سمعناه شيء غريب الحكم وقت الثلاثي الملك والاحزاب اللي همم الاقطاع والانجليز وقت دول كان الحكم ممتاز وديمقراطي وحرية ووقت اتحكمت مصر لاول مرة بابنائها ولاول مرة القاعدة العريضة من العمال والفلاحين اللي كانوا عند دولة الثلاثي اللي كان بيحكم مصر كانوا طبقة منبوذة بل بيشتموها لما يحب يشتم واحد يقول له انت فلاح دول كانوا دلوقتي كويس والنهارده لما العمال والفلاحين خدوا حقوقهم وقام حكم وطني لاول مرة يحكم مصر حاكم مصري منذ الفين سنة يبقي ده اصبح الديكتاتورية و .. و .. و غريبة ! تصفية حسابات وبعدين محاولة تزييف التاريخ ، وانا ضربت مثل سمعتوني في مجلس الشعب طيب اللي بيقولوا هذا واللي طالعين عاملين زعماء النهارده كانوا عاوزين في

ما سمي بالوفد الجديد سمعتوني باقول كان يحكمهم جميعا او كان يتمنوا اصحاب المقام الرفيع قبل بقية الباشوات والبدل ام قصب والمناظر دي كلها جميعا كانوا يتمنوا رضاء موظف في السفارة البريطانية بدرجة سكرتير ، لا هو بدرجة وزير مفوض ولا قائم بأعمال ولا سفير ، موظف اسمه السكرتير الشرقي ، سكرتير بدرجة سكرتير كان في السفارة البريطانية بتخضع له رقاب الزعماء اصحاب المقام الرفيع والباشوات والدولة الكبيرة وكبار الملاك ده كان حتي السفارة البريطانية برضه عندما تريد كانت بتخوف الملك راخر ، طيب ، ده حصل تغيير جذري

بثورة ٢٣ يوليو لم يعد هناك انجليز وانتو سمعتوني قلت حكيت لكم القصة بعد ٣ ايام فقط من قيام ثورة ٢٣ يوليو ، كان الملك مستجيب الي الانذار اللي انا قدمته له يوم ٢٦ الصبح وخارج البلاد الساعة ٦ مساء والساعة ١٢ الظهر ذلك اليوم اللي هو ٢٦ يوليو سمعتوني باحكي قصة القائم بالاعمال البريطاني اللي جاءني وجايب معاه الملحق العسكري في موكب من مواكب الامبراطورية بتاعة زمان وجاي علشان يحافظ علي حقوق اسرة محمد علي ويطالبنا باعلان حظر التجول فورا علشان ارواح الاجانب وسمعتوني انا رديت عليه قلت له ايه ومن يومها عرفت بريطانيا ان مكانها عندنا انتهى من يومها ، في ٣ ايام كان الملك والانجليز كانوا انتهينا من كل شيء طيب انا افهم انه الاقبال يعني الجماعة العتاوله دول اللي جايبين يحكموا النهارده يكون لهم ماضي كده ماضي كفاحي عبروا فيه عن رغبة الشعب بقوة وبصلابة مصر وبايمان مصر وبقوة مصر لا ده النهارده جايبين بيقولوا كل اللي كان في دولة الثلاثي ، الملك والانجليز والاقطاع وكبار الملاك ، ده العسل واللي بعد ثورة ٢٣ يوليو ده الضياع الله هو ايه ؟ وبلا حياء زي ما باقول انه بلا حياء ياربي هو ده التطبيق الديمقراطي ، ده احنا حنطلع اسوأ مما كنا قبل ثورة ٢٣ يوليو ، لو استمر هذا الحال ، وبعدين اعداد لعودة البلد بالكامل

اما يخطب خطبة حد منهم يقول ان ثورة ٢٣ يوليو ليست ثورة وانما انقلاب ولما لقوا ان العملية يعني كده ، كده تبقي فاقعة انقلاب ايه ؟ دي غيرت تاريخ هذا البلد بل تاريخ المنطقة كلها العربية يقوموا يقولوا لا انقلاب بس ايده الشعب لانه كان معروف في ٢٣ يوليو وكلنا وكل اللي عايشين ويانا هذه الفترة عارفين انه من اول لحظة والشعب بالكامل من صبيحة يوم ٢٣ يوليو ساعة ما سمع البيان بيؤيد بالكامل بلا إستثناء ثورة ٢٣ يوليو لم تكن الا انقلاب عسكري وعلي ذلك ما هو الانقلاب العسكري بقة لازم اصحاب الحكم القدام اللي قام عليهم الانقلاب العسكري لازم يرجع لهم حقهم به ، وثورة ٢٣ يوليو والشعب كله يرجع لهم لانهم همه الطبقة او الفئة المنتقاة او اصحاب الحق الالهي في حكم مصر . مش بس كده ، لا ده ثورة ٢٣ يوليو انقلاب وما كئشي في مصر اقطاع يعني آدي كمان شوفوا وصلنا بقة لايه مش بس الي الفساد السياسي اللي مطلوب عودة مصر اليه واللي تخلصنا منذ ٢٦ سنة منه في ٢٣ يوليو لا ده مطلوب ايضا تزييف التاريخ لمصلحة مين الكلام ده ؟ وهل هو ده اللي احنا .. هل هي دي الديمقراطية ؟ لا ده بالنسبة للوفد فوجئت في الممارسة الديمقراطية بحزب التجمع حزب التجمع برضه بأعيد كلامي واقول انه سأظل افخر انه لما اعلنت انه ما فيش قوة علي الارض تستطيع تكبيل الافكار لكل انسان ان يعتقد كما يشاء بناء علي هذا لاول مرة زي ما بأقول اعترفنا باليسار وقام جناح وبقه حزب وسمي نفسه التجمع الوحدوي التقدمي ، ده كان فيما قبل ثورة ٢٣ يوليو وفيما بعد ثورة ٢٣ يوليو وقت عبد الناصر وكان النشاط الشيوعي ممنوع قبل ٢٣ يوليو زي ما انتو عارفين القوانين بتاعة صدقي باشا والنحاس باشا ودول كلهم وبعد ٥ سنين في الواحات ، عبد الناصر حطهم ٥ سنين لغاية ما حلوا نفسهم طب انا جيت قلت ابدأ انا لا اقبل الافكار لانه ما فيش قوة علي الارض تكبل الافكار زي ما كانوا ما قبل ٢٣ يوليو بيحطوا القوانين وفاهمين انهم بيكبلوا الافكار لا انا باقول لكل انسان ان يعتقد ما يشاء لكن لما يقوم يسار لابد ان يكون

يسار مصري ، مصري يعني اللي يعنيه في المقام الاول هي مصالح مصر العليا في التجربة الديمقراطية كلها عند الوفد وعند التجمع غلطوا في حاجة نسيوا انه الحزبية ليست هي الهدف .. تعدد الاحزاب ليس هو الهدف دي كلها وسائل لتحقيق قضية مصر العليا في كل فرد

الهدف هو شعب مصر مش الهدف هو الحزبية ، كانت النتيجة ايه ، انه امر يكاد يصل الي حد المهزلة ، في نظري يجتمع اليمين واليسار اللي همه ايه يعني اقصي اليمين واقصي اليسار اللي لا يمكن يجتمعوا بيجتمعوا علي ايه ؟ علي ضرب النظام بالتشكيك في الناس اللي فيه من اول رئيس الوزراء للوزراء لكل الاعمال اللي بتتم لانه بتشتغلوا علي المفهوم القديم ، ان الهدف هو الحكم والحزبية مش الهدف هو مصر القضية القومية ، التقوا سوا ولقيت الممارسة الديمقراطية بتاعتنا تتشد بشويش الي الخلف ... إلي ما قبل ٢٣ يوليو وكل ما جري ينتهي تحت حساب تصفيات واحقاد قديمة وحزب التجمع اللي هوه اليسار ينتهز فرصة إنه اعترف به لأول مرة ، وأخرج جريدة لم يطلب اذن احد في اخراجها ، كان زمان عشان اللي يصدر جريدة يروح ادارة المطبوعات والداخلية وتحفي رجليه ، بناء علي القانون اللي حطتوه واحنا دولة سيادة القانون الحزب اللي بيقوم ويعترف بيه بيصدر جريدته بلا عودة لاي انسان مالم يحدث في تاريخ مصر الي اليوم الا في وقت سيادة القانون اللي انا باتكلم عنه ده بعد صدور قانون الاحزاب ما كانش ده ، ما كانش في مصر ابدأ هذا الكلام قبل كده والتاريخ موجود ، بدل ما ينتهز التجمع الفرصة علشان يغير مفهومه لانه اعترف بيه ، ابدأ .. الجورنال اصبح منشور من المنشورات السرية اللي كانت بتطلع طيب انتوا كنتم بتعملوا ده وانتو تحت الارض طب انتو فوق الارض ومعترف بيكم بتعملوا منشور سري

وبعدين حملة رهيبة لاثارة الطبقات حملة بشعة ، وللاسف يعني شفتوا الجواب اللي بعته لي اب من آباء احد شهداء قبرص رجال الصاعقة في قبرص راحوا عملوا معاه تحقيق صحفي وبعدين برضه بأسلوب صحافة النغز وفي الاخر جابوا معلومات وانه اهله قالوا له كذا وابوه قالوا كذا وكذا وكذا وفي الاخر النغزة اللي همه عايزين يقولوها ، بيقولوا الله السؤال هو مات ليه ؟ الناس بتسأل او الرجل او أبوه الناس بتقول هو مات ليه ؟ اهه عمليات التشكيك مما خلي الراجل صاحب القضية يبعث لي ويقوللي هذا الكلام انا آسف لانه محصلش وحقائق الوقائع اللي قالوها كذب وآدي حقائقها اهه وتنشر هذا الكلام في النهاية بيقول انا راجل فلاح بسيط لكن عايز اقول لك انني اقدم اولادي كلهم فداء لمصر ، انا ابدأ ما قلتش هذا الكلام ، امر غريب يعني ؟ ليه ده نفس عقلية الصراع الطبقي الدموي او زي تروتسكي ما قال لهم انه الحقد هو اكبر معول من معاول الهدم ، اثارة الحقد بين الطبقات ١٨ ، ١٩ يناير مش بس كده ده قالوا لا ده ثورة ١٥ مايو مش ثورة ، ثورة ١٥ مايو اللي ادت الي الاعتراف بيهم لأول مرة في تاريخ مصر قالوا لأ ... لأ... دي مش ثورة وزى ما واحد منهم في باريس قال ان ثورة ١٥ مايو ليست الا حركة قمعية ، الألفاظ دي عندهم بيغوها قوي .. القمعية والتصفوية والامبريالية ، كلام كثير ، ثورة قمعية ، ثورة ١٥ مايو اللي اوجدتهم واللي ادتهم كيانهم واللي خلت في هذا المكان اللجنة المركزية ولأول مرة في تاريخ مصر يقف واحد ماركسي ويقول هنا هو نحن الماركسيين ويشرح وجهة نظره ، وزى ما قلت لا قطعنا لسانه ولا قطعنا رقبته زي ما كان بيجري زمان ليه ؟

بدولة المؤسسات وسيادة القانون اللي قامت بعد ١٥ مايو ، لا ١٥ مايو ثورة قمعية ... هو ده المسار الديمقراطي اللي احنا عايزينه لمصر ؟ اسف خش علي القضية القومية انا مش عايز منهم تأييد للمبادرة بتاعتي ابدأ انا عدت واظهر شعب مصر كله باستثناء زي ما قلت الفقاقيع دول اظهر شعوره ثم انضم وراء شعب مصر العالم كله الا بلد



واحدة قالت لا موسكو موسكو بتقول لا دي مش مبادرة سلام ده مبادرة بتضيع حقوق العرب كلهم لان السادات حيعمل حل منفرد ، الله ده قبل كده في سنة ٧٢ زي ما سمعتوني قلت لكم في سنة ٧٢ وما كناش عملنا معركة ٧٣ كنت في موسكو اتصلوا بالسفير المصري في موسكو علشان يكلمني كوسيجين بالذات وقال له اطلب من الرئيس السادات انه نجيب له جولدا مائير في طشقند ويجتمعوا ويخلصوا القضية طيب لو انا قبلت هذا وقتها وانا مهزوم في ذلك الوقت واقعد مع جولدا مائير المنتصرة واللي كانت بتقول ابدأ بتقول انه علشان تفتح القناة احنا لازم قبله نأخذ اذن اسرائيل علشان تشاركنا في نصف الميه لانها علي الضفة الشرقية ولها نص الميه ونص العوائد واللي قالت انه ما فيش حاجة في التاريخ اسمها كلمة فلسطين دي مش موجودة في التاريخ ده الاتحاد السوفيتي اللي عايزيني اقعد معاها وانا مهزوم

وان قعدت كان ملاً الدنيا طبعاً ، لكن من موقع القوة والانتصار لما اروح وينشد العالم كله وافخر ان العالم كله بتأييد مصر شعبي انا بتأييده لان لي وده اللي باعتز بيه ، في القضية القومية لان موسكو قالت ، لان موسكو متصورة أنني باعمل العملية دي بيني وما بين الامريكان وسايبها وعلشان كده حاطين علي الحظر بتاع السلاح وقطع الخيار لغاية النهارده من بعد حرب اكتوبر ، من يوم ماجه كوسيجين هنا ، نوفمبر ٧٣ لغاية النهارده حاطين الحظر علشان اسلحتي تبقي حديد خردة ، لما اعمل انا ده والعالم كله يقف وراء شعب مصر في ارادته يقوم العالم كله يدخل طرف معانا وتتغير كل متطلبات القضية عشان موسكو حزينه ومالهاش دور في هذا بتعارض ، عشان موسكو تعارض الاقي اليسار المصري بيعارض ، يشكك في المبادرة تماما ، كما تريد موسكو بل واكثر ، والله الوفد قمة اليمين الرجعي المتحجر اللي كان عايز يأخذنا الي ايام السكرتير الشرقي للمندوب السامي لا الوفد ايد وقال ان المبادرة دي بتؤيد بارادة الشعب

انما اليسار اللي اعترفنا بيه واللي ثورة ١٥ مايو هي لأول مرة في تاريخ مصر بتديهم اعتراف رسمي بصحيفة كان يقعدوا مائة سنة ما يحصلوش عليها دي تبقي حركة قمعية ولان موسكو غضبانه علي المبادرة تبقي المبادرة عملية ضيقت الحقوق العربية ، آدي اللي بصيت لقيت الممارسة الديمقراطية ماشية اليه !! هل هو ده ؟ هي دي ممارسة ديمقراطية صحيح سليمة ؟ واحد اقصي اليمين عايز يرجعنا للفساد وما كان يحدث في دولة الثالث اياه واقصي اليسار عاوز صراع طبقي دموي لا ينوي علي شيء وبيتخذ من ١٨ ، ١٩ يناير مفخرة ويوم بيعتبر ان ده يوم تعبير عن ارادة شعبية لما بتحرق الاتوبيسات وتتهب المجمعات وتتحرق القاهرة يبقى ده انتفاضة شعبية ؟ هي دي الممارسة الديمقراطية ؟

ده اللي خلاني ببساطة الاقي انه الممارسة خطأ وماشية في طريق خطأ وعدت الي الشعب مع انه المسألة يعني كانت من الوضوح بحيث كل انسان شايفها لكن احنا خدنا نفسنا بالديمقراطية السليمة وبالعودة الي الشعب في كل شيء ، عدنا الي الشعب فاصدر الشعب في الاستفتاء كلمته بتقول اربع حاجات

الحاجة الاولى بتقول ان كل من لا يؤمن بشرائع السماء او يدين بعقائد تكون مضادة بشرية السماء لا يلي مناصب قيادية في هذا البلد تؤثر علي الرأي العام أو .. أو ... وهم الماركسيين في المقام الاول

الامر الثاني اللي قاله القديم ما يرجعش ابدأ ، قيادات الثالث ، عهد الثالث بتاع الملك والانجليز والاقطاع الممثل في كبار الملاك ومن تناولوا السياسة في ذلك الوقت لانه كان لازم يكونوا ما دام بيحطوا نفسهم كسياسيين طيب اللي يحط نفسه كسياسي يعرف انه فيه مراحل ليس له فيها ، يجب ان يختفي من المسرح لا الشهوات الحزبية والحد

والبريق واللمعان والغرور ، جاييهم ثاني لازم نقول له الشعب قال لا، جميع هذه القيادات لا

الحاجة الثالثة بنفس الوضع وبنفس المستوي كل من كان في مراكز القوي وافسد بعد ثورة ٢٣ يوليو أو ارتكب اي شيء ضد كرامة الانسان المصري ايضا يبعد واظن ده عدل لانه زي اللي افسدوا قبل ٢٣ يوليو هناك من افسد بعد ٢٣ يوليو واحنا عندنا الشجاعة عشان نقول كده ونصحح لكن كلهم فاهمين انهم فلتوا من العقاب خلاص لا طيب

الحاجة الرابعة اللي قالها الشعب انه الصحافة ملك الشعب ، هنا لازم اقف وقفة معاكم ليه ؟ من ضمن الممارسة الديمقراطية اللي جرت طلعت حاجة غريبة قوي بنوع كده من التحلل من كل قيم او اخلاق

انا قلت لكم اليمين عمل ايه ، الرجعي الوفد الجديد واليسار عمل ايه ... نيجي نشوف بقه الصحافة ... مصر زي ما كل بلد في الدنيا ليها مراسلين أجانب عندنا مجموعة من الحاقدين سواء من اليمين أو اليسار سواء من الانتهازيين أو ممن يحاولون أن يستعيدوا أي حاجة فقدوها كان في وقت عبد الناصر افتكروا انهم قد يعملوا حاجة ويقدروا يغيروا الدنيا وليه ، مستغلين في ذلك الديمقراطية لأن الديمقراطية بتمنع اي اجراء ضد أي انسان الا اذا كان هناك ما يوجب ذلك بواسطة القانون مش أبدا قانون أحكام عرفية ولا باجراءات ولا بأي شئ مما يسمي اجراءات استثنائية طيب يستغلوها ، بدأوا يتصلوا بالمراسلين الاجانب الكلام ده ابتداء زي ما حكيت لكم قبل معركة أكتوبر لما قتلناكوا أنا استحملت رزالات كثيرة ، الرزالات دي ابنتت من قبل حرب اكتوبر برضه التعبيرات اللي قتلناكوا عليها الانهزامية والتصفوية والامبريالية والبتاع وان السادات مش حا يحارب لما انطردوا الخبراء السوفيت السادات مش ناوي يحارب واحنا من غير

السوفيت ما نقدرش نعمل حاجة والسلاح اللي في ايدينا راح وانتهي وا ٠٠ وا ٠٠  
محاولة دفع الطلبة لمحاولات تخريب وقلقلة الوضع كل ده قبل اكتوبر انا قلت دا يعني  
ولو انا عارفهم عناصر معروفين ومحددين وكله الا انا قلت ان فيه تمزق عام وانا  
اكتر واحد ممزق في البلد لانه لسه ما خدناش تارنا من اسرائيل فكنت باعفو ولكن  
برغم هذا كله تذكروا معي ان منذ يوليو ٧١ وبرغم الرزالات اللي جرت في ٧١ ، ٧٢ ،  
٧٣ لم الجأ الي اجراء استثنائي واحد ولم افتح المعتقل مع انه كان يستحقوا فعلا ان  
يجنبوا من المجتمع بتاعنا اللي بيحارب معارك شرسة واحنا بنعد للمعركة والتحرير  
واحنا بنعيد البناء ، احنا بنلم المصيبة اللي في الخدمات والانهيال اللي موجود في  
نواحي كبيرة في الحياة ، راحوا للمرسلين الاجانب الجماعة دول وقعدوا يدوا للمرسلين  
الاجانب صورة عن مصر

وزي ما سمعتوني باحكي ان في اول ٧٣ العالم كله اتملا ان مصر انتهت خلاص في  
الوقت اللي كنا ايه الخطة ماشيين وبنحضر وبدأت قواتنا المسلحة تتدرب علي الواجبات  
فعلا مصر انتهت خلاص وكتب مراسل اجنبي زي ما سمعتوني ثلاث مقالات كتبهم في  
جريدة بريطانية ثم خذوه في النيويورك تايمز راح كاتب ثلاث مقالات اكثر منهم  
وعلاقته ده مع الناس اللي قاعدين دول الحاقدين معروفة ، برضوا لسه فيه اعتقاد عندنا  
ان اللي بره او الخارج ممكن يآثر علينا في مصر او يخوفنا بقي من ضمن القصص  
بتاع العهد الماضي اللي كانوا عايزين يرجعونا له في الوفد القديم علي انها امجاد - من  
الامجاد ان في يوم ايه حتي صدور قانون في مصر مش عايزاه انجلترا كانت بتقول لا،  
فبعد الاستقلال والنحاس باشا الله يرحمه الراجل الطيب اللي ما كانش يستحق انه حد  
ينبش عليه تربته بادعاءاته بيدافع عنه وهو اكثر من اساء الي مصطفى النحاس الله  
يرحمه النحاس كان رئيس وزراء سنة ٢٨ وطلع قانون اسمه قانون الاجتماعات بيدي

حرية للشعب علشان الناس تجتمع بريطانيا قالت لا ما فيش حاجة اسمها قانون الاجتماعات

وكان زمان العتاوله بقي دول اللي جاين يحكموا مصر ، دلوقت عايزين يحكموا مصر ، تصريح في مجلس العموم البريطاني او خبر عن قيام بارجة بريطانية بالتحرك من مالطة الي الاسكندرية الخبر انها بدأت تتحرك بس الملك .. الاحزاب .. الزعماء .. كله .. يخشوا الجحور جري فالنحاس لما جه في ٢٨ وعمل قانون الاجتماعات راحوا عاملين له مركب حربي بريطاني حتوصل الاسكندرية هما قالوا لا فعلي طول اما نرجع للتاريخ ونشوف جري ايه تراجع الراجل علي طول - علي طول تراجع انتهى فيه حقائق - امور يعني دول اللي عايزين يحكموا مصر النهارده بعد جيل اكتوبر - بعد جيل ٢٣ يوليو ثم جيل اكتوبر - تراجع بالكامل وبيان طلع انه يعني ده موضوع يعني وكأنه جي من النحاس ما هوش امر الانجليز والمركب اللي خوفتهم وبتاع - كان زمان الكلام ده بيجري ليه ، البعض برضه مخيش في عقلهم انه الخارج ممكن يآثر علي اللي في مصر هنا ، آسف افنكروا انه انا ما اقدرش آخذ اجراءات فابتدوا بقي يستغلوا الديمقراطية علي ابشع صورة ومش حاقدراخذ اجراءات لانه الخارج بره حايقولي لا انت مش ديمقراطي وحاياآثر عليا حاخاف وحاقول لا فارجع في كلامي لا اللي نفت نظري دانا باكلم دلوقت عن الصحافة انا سبق اشكيت زي ما قلنكم من صحفيين لهم لون احمر اللي هما الماركسيين دول انا ما بحاسبهمش ... ليه ؟ معروف اتجاهاتهم ولا يساوي كلامهم من هنا الي يوم القيامة مليم ما فيش حاجة ابدأ برغم من ان فيه جبهة منهم في العراق وفيه جبهة في ليبيا وفيه جبهة في باريس بالذات وجبهة في لندن واللي بقي يعني اية عايز احطه قدامكم لاده فيه جبهة هنا جوه عندنا هنا بيتصلوا بالمراسلين الاجانب الفترة الماضية حصل فيها ايه - لو تذكروا قبل مبادرتي مباشرة هو هدف اليمين واليسار

زي ما قلت كان الهجوم علي النظام وماسكين رئيس الوزراء والوزراء بيشرحوهم ..  
الانجازات كلها بتتشرح وبعدين في النهاية بيطلعوا يجروا علي المراسلين الاجانب دول  
الوضع خلاص منهار قبل ما طلع بمبادرتي في ١٩ نوفمبر اللي فات ارجعوا لما كتب  
عن مصر في الخارج في الاسبوع السابق لـ ١٩ نوفمبر ٧٧ ، المراسلين الاجانب بناء  
علي تلقين الناس دول الفقايع او الحقد والمرارة وبعدين بقت احزاب بقي التجمع بيقتد  
يعمل مؤتمر صحفي ، والوفد الجديد يقعد يعمل مؤتمر صحفي ، ما خلاص حرية اللي  
اتكتب ما حدش انا حاسم ايه في ١٩ نوفمبر لكن قبلها باسبوع اقرروا العالم بره كله  
مصر علي وشك الانهيار الكامل اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وبعدين يوم ١٩ اروح  
اعمل المبادرة فينبره العالم كله وان الانقلاب العسكري مستنيه بين لحظة والثانية هوه  
الهدف من التصوير ده ايه الهدف من التصوير ده انه يتقال ان مصر بلد غير مستقر  
ومصر حا يحصل فيها انقلاب عسكري في اية لحظة زي بقية البلاد اللي حوالينا مش  
عارفين ان احنا شعب سبع تلاف سنة ودولة سبع تلاف سنة وحكومة من ٧٠٠٠ سنة  
وان احق شعب في هذه المنطقة بل وفي العالم بالديمقراطية هوه شعب مصر لا هما  
عايزين باستمرار كل الدنيا امورنا لما تبتي تاخذ شكلا في الحل والعالم يقبل علينا  
يروحوا طالعين بايه بعملية مصر حا يحصل فيها انقلاب عسكري الوزارة حانتغير ده  
فيه كذا مصر كذا - رايحة كذا - مصر ايه البتاع ده ايه الفساد في الجهاز الحكومي  
طب والله والله ما فيه دولة من هذه الدول اللي كتبت الكلام الا وفيها فساد قد اللي هنا  
مليون مرة انما هوه فيه فساد ما هو دائما لما يبقي فيه شغل يبقي فيه ضعاف النفوس  
وفيه بيغلطوا واحنا قلنا سيادة القانون طيب كل واحد بنوديه القضاء

ماعدش دلوقت تستر علي حد وماعدش استثناءات لحد وماعدش حد فوق القانون ،  
طيب ما احنا ماشيين ايه اللي جري في الدنيا لا كل ما بيان اقبال العالم علي مصر  
والمستثمرين وسياسة الانفتاح ونجاحها واقتصادنا اللي عمالين نقوم فيه وقريتوا انتم اللي

كان في باريس الاسبوع اللي فات ، الكل قال هذا واعترف بهذا معي مع ان دي مشكلة المشاكل وضعنا الاقتصادي كان لا كل شوية يحاولوا يدوا العالم احياء ان مصر ما هي الا دولة غير مستقرة بيحصل فيها انقلاب عسكري وكذا وكذا الفساد ده ايه ده لا والكوربشن

الغريب اللي بيقول ده الطرفين ، مش الطرفين بقي الثلاث اطراف ، الوفد الجديد صاحب التاريخ المشهور اليسار اللي كل اهتمامه هدم وضرب النظام الانتهازيين اللي فقدوا ما كانوا يتمتعون بيه في الفترة الماضية ايام عبد الناصر وفي السبيل انهم يعودوا تاني ويتحكموا في هذا البلد ويطلعوا بهذا الكلام زي ما قتلوكوا فيه جهات في باريس ولندن وفي بغداد وفي بيروت وفي ليبيا كل دول ما يساواوا حاجة ولا لهم قيمة ولا حا يؤثروا في الموقف لا من قريب أو من بعيد

لكن مش بحاجة دي بقي ان يبقي في وسطنا هنا من يدفعوا له ألف جنيه في الشهر علشان يشتم مصر وهو يستمتع بالديمقراطية في مصر والحماية والامن والامان لانه لا سبيل ان يهدد الشعب حد مرة أخري لا في أمنه ولا في أمانه واذا اقتضي الامر والله باخش أي معركة علشان احتفظ للشعب بالامن والامان والديمقراطية مستمتعين بده كله وابتدت طبعا مستمتع زي انا ما حكيت وقلت انه في أمور في الكتابة وانا كاتب - يستطيع الانسان ان يكتب ويهدم كل شئ وامام القاضي ما يطلعش عليه حاجة ابدأ لان دي مسألة مهنة فيه واحد شاطر في المهنة يروح يحط الكلمات بالشكل يهدم كل شئ ، ولكن بيجي قدام القاضي ويقول ده حرية رأي واحنا في بلد ديمقراطي وده حقيقي احنا في بلد ديمقراطي - حقيقي وزادت بقي ايه - زادت الرزالة والسخافة قوي .

من هنا في الاستفتاء طلبت ان المدعي الاشتراكي يضع لكل واحد من دول صحيفة أمام الشعب - المدعي الاشتراكي حايقق تحقيق سياسي ليه ؟ لأن زي ما قتلوكوا في

التحقيق السياسي بتبان الحاجات اللي قد لا تقع تحت طائلة أي قانون لكن سياسيا بنتحط  
الصحيفة قدام الشعب - راحوا طالعين علي طول وقالوا ان ده ازدواج في القضاء  
وا ٠٠١ و ٠٠١ طب ده المدعي الاشتراكي محطوط في الدستور من ٨ سنين ... هل كان  
لما اتحط المدعي الاشتراكي من ٨ سنين في الدستور كان بيعدل أمر علشان يبقي فيه  
ازدواج في القضاء سنة ١٩٧٨ ؟ بعد سبع سنين من وضع الدستور بيدأوا موضوع  
المدعي الاشتراكي علشان هذا اللي باقوله التحقيق السياسي ، وان يضع صحيفة كل  
انسان أمام الشعب لانه بيضللوا بشكل غريب بيتكلموا عن المعاناة طيب بيتكلموا عن  
المعاناة ولما بنيجي نخط صحيفة أمام البلد نشوف عايش ازاي ، ده أرقى من عيشه أي  
لورد في العالم ، عايشين دول بمرتباتهم وهم بيتفلسفوا عن معاناة الشعب طيب بتدفعوا  
ضرائب أد أيه وده اللي خلاني رجعت قانون الضرائب لكن التحقيق السياسي أمر لابد  
منه علشان كل واحد يتعرف مواقفه وتاريخه وتصرفاته علشان الشعب يحكم لانه أد كده  
الاخلاص بقي عندنا أزمة عند هؤلاء الناس في الاخلاق ، أزمة خلقية موجودة

وأمام دي والله بدأ من كام يوم برضه فاهمين ان ده بأثر جايلي خبر من سفيرنا في لندن  
اثنين من أعضاء مجلس العموم البريطاني ومن أصدقائنا أصدقاء مصريين وأصدقائي  
لانهم بيجوا يزوروني وبتاع والله تبلغ الرئيس السادات انه يعني الاجراءات والحاجات  
داهية احنا نخشي انها تغير صورته أمام العالم الغربي و ٠٠١ و ٠٠١ عمليات بقي ايه زي  
ما حكيت لكم ، عمليات التوسل أو محاولة تخويف هنا انه مقدرش اتحرك لحسن يقولوا  
عليه اني مش ديمقراطي بره ، انا اللي بيهمني يعرف اني ديمقراطي واللا لا في المقام  
الاول هوه شعبي ، بعد ذلك ما يهمنيش كثير اذا كان - طالما شعبي مرتاح الي هذا  
والله أنا ماشي في خطي ومهما جري ومهما اتقال لانه في النهاية لا يصح الا الصحيح  
كل واحد من دول لازم صفحته تتحط قدام الشعب كل اللي حاكيو لكو عشان أوصل  
لحاجة واحدة ، ابتديت بيها في الاول فاكرين مراكز القوي لما عايزين يعملوا انهيار



دستوري ، وحكيت لكم الوفد الجديد يحل نفسه والتجمع يجمد نفسه ، الاثنين يحاولوا  
يكرروا نفس الحكاية بعمل انهيار ديمقراطي ، التجربة فشلت .. تجربة الديمقراطية  
فشلت ، ويمكن سمعتوا بقي في الاسبوع اللي فات قبل الاعلان عن هذا الاجتماع وبعد  
الاعلان عنه سمعتوا انه أنا حاعل حراسات وحافتح المعتقلات تاني والديمقراطية لا .  
وحارجع للحزب الواحد أو البعض قال حايرجع للاتحاد الاشتراكي

أنا سمعت ده كله وقلت كويس خلي الناس تسمع وتعرف لان أنا دايمًا بحذر من  
الاشاعات، دول - ما هو ما فيش سبيل عندهم غير التشكيك ، والاشاعات ، كل اللي  
بيقولوه ده خطأ - أبدأ - أنا دعيكم النهارده علشان اقولكم ما فيش انهيار ديمقراطي  
جري ولا حاجة - لما الوفد حل نفسه والتجمع جمد نفسه ما فيش انهيار ديمقراطي ولا  
حاجة أبدأ والديمقراطية عندنا ماشيه وبخير وما فيش لا حراسات ولا حزب وطني  
واحد ولا الغاء للديمقراطية ولا مساس بالديمقراطية لا ده فيه حاجة مهمة لاجتماعي  
بيكوا النهارده انا جايكو علشان اقولكم فلنضع مع بعض الضوابط للسلوك الديمقراطي  
او للخلق الديمقراطي

الممارسة للمرحلة اللي جاية لان اللي فات انتهى ، الوفد حل نفسه خير وبركة ، التجمع  
- خير وبركة لان ما فيش مجال للعودة للوراء تحت اي شعار او محاولة استغلال  
الديمقراطية تحت اي شعار ، التجمع جمد نفسه علي كيفه - يكمل بس ليكن معلوما وانا  
بأعلنها اهه لن نسمح للقيادات الماركسية بممارسة العمل السياسي من خلال تنظيم  
اليسار المصري مهما كانت الظروف وبعدين وما فيش عندنا حاجة جرت يعني انهيار  
ديمقراطي ولا حاجة ابدأ ومع الف سلامة لانه لا الوجوه القديمة ولا الماركسيين  
واليسار غير المصري احنا عايزينه

وهما وفروا علينا الخطوة دي الحقيقة انا عاوز بحدِيثي هذا اليكم بعد ما وضحت كل ده اضع امامكم شيء هو ان نأتي ان شاء الله في اجتماعنا اللي جاي في ٢٢ يوليو بمناسبة الاحتفال بـ ٢٣ يوليو ونكون بعد المناقشات في الشهر اللي جاي الكامل ده في اللجنة المركزية وفي الصحف نطالب جميع الهيئات الممثلة عندنا هنا تساهم معنا كيف نضع اعلان الضوابط ميثاق الشرف للممارسة الديمقراطية السليمة ميثاق الشرف للالتزام بالخلق لمن ليس عنده خلق ، لانه فيه عندنا للاسف ناس ما عندهاش خلق اما السؤال الثاني اللي نتفق عليه المرحلة اللي جاية وبننتق علي الشكل بتاعها ازاي قانون الاحزاب قائم وبينص علي تكوين الاحزاب وكل حزب يستطيع ان يستكمل اللي موجود في القانون يتفضل بعد ما بينتهي الفصل التشريعي ان شاء الله ما بيبقاش فيه قيد العشرين عضوا وحايطلع عندنا احزاب لكن من هنا لهنالك

زي ما قلتكم العملية مفتوحة بالكامل وكل ما هو مطلوب ان نضع ضوابط الممارسة وضوابط للعيب ونحط الكلمة كده نقول ان فيه حاجة اسمها العيب يا للي ما بتعرفوش العيب نقولهم كده ببساطة ، باقتراح اهدافنا في النضال الوطني في المرحلة الحالية اللي هي بتتلخص في تحرير الارض والتخلص من السيطرة الاجنبية واقامة الدولة العصرية، الحفاظ علي الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي والوحدة العربية دول الاهداف بتاعة المراحل ، المرحلة اللي احنا فيها تحت الاشتراكية الديمقراطية وبعد ان شاء الله

قبل ما حاتجوني حاكون ارسلت لكم الكتاب اللي انا قلتكم ان الجامعات المصرية اشتركت كلها مشكورة هي معنا في كتابته عن الديمقراطية الاشتراكية وتولي الدكتور صوفي مدير جامعة القاهرة صياغة هذه النظرية في كتاب حايجلكوا ان شاء الله في بحر اسبوع عشان من هنا لغاية ٢٣ يوليو تكونوا جاهزين بعد ما تشوفوه فاذا ما احتجنا في النظرية لاضافة او تغيير او تطوير نبقى برضه جاهزين في ٢٣ يوليو ان شاء الله

في كل هذه النواحي وبذلك ما بنضيعش الوقت لأنه ما فيش حاجة تدعو انه نضيع وقتنا او نأجل شيء لابد ان نعمله لانه ما عندناش وقت عايزين نكمل معاركنا في التحرير وفي اعادة البناء وفي السلام الاجتماعي وفي الوحدة الوطنية بيبقي شيء واحد ما دمنا قد اجتمعنا وقتلكم - صدر هذا الاجتماع وهو انه تبدأ مناقشة علشان عملية الضوابط وميثاق الشرف وميثاق الخلق وميثاق العيب السلوك الديمقراطي طبعا تحت السلام الاجتماعي والوحدة الوطنية وخطواتنا في المرحلة المقبلة وتعزيز الديمقراطية في المرحلة المقبلة لانه الديمقراطية ملكنا جميعا ولا يملك حد ابدأ انه ينال منها ،كمان بالضوابط لازم اللي يخرج عليها الضوابط يكون فيها ما يردعه ويعلمه انه يرجع للخلق ويرجع لمصر بلده ويرجع للقضية القومية الكبيرة او يتتحي عن الميدان السياسي لان الحقد بياكل نفسه وما يقدرش يعمل غير اللي بيعملوا

بهذه المناسبة عايز اقول كلمتين عن المبادرة - سمعتوني في الجيش الثاني حكيت من الألف الي الياء مع ضباط الجيش الثاني - الشيء الجديد اللي وقع هو انه اسرائيل ردت بالامس - او اول امس علي الولايات المتحدة وكانت الولايات المتحدة واضعة سؤالين اثنين خاصين بالضفة الغربية وقطاع غزة لانه زي ما سمعتوني وبكررها امامكم بالنسبة لسيناء احنا ما بنتكلمش لان زي ما قلتكم في الكنيست لان سيناء ارضي ولا مناقشة في سنتيمتر فيها اطلاقا وعلي ذلك انا مش قابل مناقشة ابدأ بالنسبة لسيناء - وانما العملية كلها خاصة بالضفة الغربية وقطاع غزة

وتعلموا ان اقتراحي اخيرا انه تعود الضفة الغربية الي الملك حسين وتعود غزة الي مصر كما كانت الاوضاع قبل ٦٧ ثم نجلس مع اسرائيل في الضفة الغربية وفي قطاع غزة كل منا ليدرس معها بحضور الممثلين عن الفلسطينيين اجراءات الامن ، السؤالين اللي بعنتهم الحكومة الامريكية لاسرائيل خاصيين بالضفة الغربية وبقطاع غزة وما هو

وجهة نظر اسرائيل بعد انقضاء الخمس سنوات اللي هيه بتسمي فترة الانتقال ما بين توقيع الاتفاق بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة وتسليمهم للملك حسين ومصر وما بين حق تقرير المصير للفلسطينيين ؟ الرد زي ماشفتوه كان رد عايم غير ايجابي وعايم لكن كمان ما قطعش كل الخيوط - علي اسلوب الجماعة الاسرائيليين بيعوموا الامر بشكل او بخلافه

باحب اكرر امامكم في هذه المناسبة مجلس العائلة المصرية ان موقفنا هو هو لابد من عودة الارض المحتلة بعد ٦٧ في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وسيناء ولا بد من حل القضية الفلسطينية بجميع وجوها اي الوجه السياسي والوجه الانساني وهو الخاص باللاجئين قد يسألني البعض هل انا متفائل ولا ايه بالنسبة للمستقبل ؟ وانا بارد واقول امامكم اني متفائل وحتى لو لم تستجب اسرائيل للمبادرة الاستجابة الحقيقية والتي يجب ان تكون علي مستوي المسؤولية حتي هذا لن يعني ان ده آخر العالم بالنسبة لنا وسأضع امامكم وامام شعبنا الصورة الكاملة ونتخذ من القرارات ما نريد وما نشاء ولكن ميزة الامن بالنسبة لنا لاحنا عصبين ولاحنا مزنوقين في ركن زي اسرائيل ولا حد حايسطيع ياخذ منا غير اللي احنا نستطيع ان نعطيه او نوافق عليه ده بالنسبة للقضية الخارجية

وسمعتوني وانا بأقول انه نحن علي استعداد لان نناقش اي عوامل جديدة تتقدم بها اسرائيل يكون من شأنها التحرك بدل من الوقوف الجامد اللي هما متمسكين بيه اذا ما جت عناصر جديدة احنا مستعدين لنسمعها ونناقشها بطريقة مباشرة ... ومستعدين للسلام ... مستعدين لاعطاء ضمانات الامن المتبادل امن لنا وامن لهم ولكننا غير مستعدين للتفريط في سم من الارض العربية مش المصرية ، بس بعد ذلك ارجو ان ما طلبته منكم في مناقشة الوضع ووضع موثيق الشرف وموئيق العيب بالنسبة للممارسة

الديمقراطية والضوابط ارجو ان يتولي الامين العام د . مصطفى خليل جميع كل هذا  
واعداد تقرير عنه لمن يستعين به منكم طبيعي جميعكم مدعوون لكي تقولوا رأيكم لكن  
بعد التقرير ويوزع قبل ٢٢ يوليو ان شاء الله بوقت علشان الناس تستطيع ان تستوعبه  
ونيجي نصل الي القرارات اللي احنا عايزينها بالنسبة للمستقبل قرارات تؤكد المسار  
الديمقراطي بتاعنا وتقويه وتجعل من مصر بالحق وبالعدل الدولة المستقرة ذات الـ  
٧٠٠٠ سنة في التاريخ في اول حكومة واول حضارة وتعلم اولئك الذين يحتاجون الي  
دروس في الاخلاق تعلمهم ان الشعب لن يتسامح في المرحلة المقبلة في اي تسبب خلقي  
وبذلك نستطيع ان نعد لاجيالنا من بعدنا وطنا كبيرا شامخا عاليا كما كانت مصر علي  
طول الزمان

والسلام عليكم ورحمة الله